# المكي والمدني لابن الحصار

## للشيخ : يوسف بن عبد العزيز الشبل


بسم الله الرحمن الرحيم

# المَنْظُومَـــة

❁ | وقال أبو الحسن بن الحصار فى كِتَابِهِ النّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ:

✍ الْمَدَنِيُّ بِاتِّفَاقِ عِشْرُونَ سُورَةً والمختلف فيه اثْنَتَا عَشْرَةَ سُورَةً وَمَا عَدَا ذَلِكَ مَكِّيٌّ بِاتِّفَاقٍ

ثُمّ نَظَمَ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا فَقَالَ:

يَا سَائِلِي عَـنْ كِتَابِ اللهِ مُجْتَهِـدًا ... وَعَنْ ترتب مَا يُتْلَى مِنَ السُّـوَرِ

وَكَيْفَ جَاءَ بِهَا الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... صَلّى الْإِلَهُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

وَمَـا تَقَـدّمَ مِنْهَـا قَبْـلَ هِجْرَتِـهِ ... وَمَـا تَأَخّـرَ فِي بَدْوٍ وَفِـي حَـضَرِ

لِيَعْلَمَ النّسَخَ وَالتّخْصِيصَ مُجْتَهِدٌ ... يُؤَيّـدُ الْحُكْـمَ بِالتّارِيـخِ وَالنّظَرِ

تَعَـارَضَ النّقْـلُ فِـي أُمّ الْكُتّـابِ ... وَقَدْ تُؤُوّلَتِ الْحِجْرُ تَنْبِيهًا لِمُعْتَبِرِ

أُمُّ الْقُـرَانِ وَفِي أُمّ الْقُـرَى نَزَلَـتْ ... مَا كَانَ لِلْخَمْسِ قَبْلَ محمد مِنْ أَثَرٍ

وَبَعْدَ هِجْرَةِ خَيْرِ النّاسِ قَدْ نَزَلَتْ ... عِشْرُونَ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ فِي عَشْرِ

فَأَرْبَعٌ مِنْ طُوَالِ السّبْعِ أَوّلُهَا ... وَخَامِسُ الْخَمْسِ فِي الْأَنْفَالِ ذِي الْعِبَرِ

وَتَوْبَةُ اللهِ إِنْ عُدّتْ فَسَادِسَةٌ ... وَسُـورَةُ النُّورِ وَالْأَحْزَابِ ذِي الذِّكْرِ

وَسُـورَةٌ لِنَبِـيِّ اللّـهِ مُحْكَمَـةٌ ... وَالْفَتْـحُ وَالْحُجُـرَاتُ الْغِـرُّ فِي غُـرَرِ

ثُـمّ الْحَدِيدُ وَيَتْلُوهَـا مُجَادَلَةٌ ... وَالْحَشْـرُ ثُمّ امْتِحَانُ اللهِ لِلْبَشَرِ

وَسُورَةٌ فَضَحَ اللُّه النِّفَـاقَ بِهَا ... وَسُـورَةُ الْجَمْـعِ تِذْكَـارٌ لِمُـدّكِرِ

وَلِلطّلَاقِ وَلِلتّحْرِيمِ حُكْمُهُمَا ... وَالنّصْرُ وَالْفَتْحُ تَنْبِيهًا عَلَى الْعُمْرِ

هَذَا الّذِى اتّفَقَتْ فِيهِ الرّوَاةُ لَهُ ... وَقَـدْ تَعَارَضَتِ الْأَخْبَارُ فِى أُخَـرِ

فَالرّعْدُ مُخْتَلِفٌ فِيهَا مَتَى نَزَلَتْ ... وَأَكْثَرُ النّاسِ قَالُوا الرّعْدُ كَالْقَمَرِ

وَمِثْلُهَـا سُـورَةُ الرّحْمَنِ شَاهِدُهَا ... مِمّـا تَضَمّـنَ قَـوْلَ الْجِنّ فِى الْخَبَرِ

وَسُـورَةُ الحواريين قَـدْ عُلِمَـتْ ... ثُـمّ التّغَابُـنُ وَالتّطْفِيفُ ذُو النُّذُرِ

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ قَدْ خُصّـتْ بِمِلّتِنَا ... وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا الزّلْزَالُ فَاعْتَـبِرِ

وَقُلْ هُوَ اللُّه مِنْ أَوْصَافِ خَالِقِنَا ... وَعَوْذَتَـانِ تَـرُدُّ الْبَـأْسَ بِالْقَـدْرِ

وَذَا الّذِى اخْتَلَفَتْ فِيهِ الـرّوَاةُ لَهُ ... وَرُبّمَـا اسْتُـثْنِيَتْ آىٌ مِـنَ السُّـوَرِ

وَمَـا سِـوَى ذَاكَ مَـكّيٌّ تَـنَزّلُـهُ ... فَلَا تَكُنْ مِنْ خِلَافِ النّاسِ فِى حَصَرِ

فَلَيْـسَ كُـلُّ خِـلَافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا ... إِلّا خِـلَافٌ لَهُ حَـظٌّ مِـنَ النّـظَرِ

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ۞ | المكي والمدني

✍ يقول ثم نظم فى ذلك أى من هو؟: **ابن الحصار** نظم فى ذلك أبياتاً فقال وهذه الأبيات جميلة جداً وسهلة الحفظ وجميلة ترتب لك السور يقول:

يـا سائلى عـن كتاب الله مجتهداً ... وعـن ترتب ما يتلى من السـور

وكيـف جـاء بها المختار من مُضَرٍ ... صلّى الإلهُ على المُختارِ من مُضَرِ

ومـا تقـدّم منهـا قبـل هـجـرتِـهِ ... ومـا تـأخّرَ فى بدوٍّ وفـى حضَرِى

ليَعْلَمَ النّسْـخَ والتّخْصِيـصَ مُجْتَهِدٌ ... يؤيِّـدُ الحُكـمَ بالتاريخِ والنّظَرِى

تعـــارضَ النقـلُ فـى أم الكتـــاب ... وقد تؤولت الحجر تنبيهاً لمعتبر

۞ يقول هذه الفائدة: (( ليَعْلَمَ النّسْخَ والتّخْصِيصَ مُجْتَهِدٌ ))

✍ أول شيء أم الكتاب قال: ( تعارض النقل ): يعنى مكى أو مدنى أم الكتاب : **الفاتحة**

۞ قال: (( تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر )) مما يدل على أنها مكية ماذا؟

✍ سورة الحجر : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: 87]

والحجر متفق على أنها : مكية إذن الفاتحة: **مكية** يقول: ( أم القرآن وفى أم القرى نزلت) يعنى:

الفاتحة قال: ( ما كان للخمس قبل الحمد من أثرى ) كيف: ( ما كان للخمس قبل الحمد من أثرى)؟

الخمس: ((**الخمس الصلوات**)) كيف ما يصلون فى مكة من غير فاتحة؟ إذا هذا يدل على

دليل ثانى يدل على أى شىء؟ يدل على أن سورة الفاتحة: **مكيّة**

۞ **الأمر الأول**: ذكرت فى سورة الحجر: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾

۞ **والأمر الثانى**: أن فرض الصلاة فى مكة يلزم من ذلك أنها نزلت

۞ يقول: (( وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون))

✍ بدأ بالمدنى قال: (( عشرون من سور القرآن فى عشر )) ما معنى عشر؟ يعنى: عشر

سنوات مضاها النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة قال: ( فأربع من طوال السبع أولها ) يعنى: يقول

لك أربع سور من الطوال (( **البقرة**، **وأل عمران**، **والنساء**، **والمائدة** )) هذه أربعٌ: **مدنية**، قال:

(( وخامس الخمس )) ما هى الخامسة؟ الأنفال مباشرة، لأن قبل الأنفال: ( **الأنعام الأعراف** ):

**مكيّات** قال: (( وتوبة الله إن عددت سادسة )) ما هى توبة الله؟ **سورة التوبة سورة البراءة** قال:

(( و سورة النور والأحزاب ذى الذكر ))، قال (( و سورةٌ لنبى الله محكمة)) ما هى سورة نبى الله

محكمة؟: **محمد**، السورة التى فيها: ﴿ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾ [محمد : 20] سورة نبى الله

يعنى: **سورة محمد**

۞ قال: (( والفتح والحجرات الغُرُّ فى غُرَرٍ ثم الحديد ويتلوها مُجادلةٌ والحشرُ ثم امتحان الله للبشر ))

قوله (( امتحان الله)): **الممتحنة**، قال: (( وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار لمدكرِ )) قوله :

((وسورة فضح الله النفاق بها )): **سورة المنافقون** ، قوله (( سورة الجمع )): **الجمعة**، قال: (( وللطلاقِ وللتحريمِ حُكمُهما والنصرُ والفتحُ تنبيهًا على العُمرِ ))، قوله ( والنصرُ والفتحُ تنبيهًا على العُمرِ ) يعنى: **انتهاء عُمرِه صلى الله عليه وسلم** ، قال: (( هذا الذى اتفقت فيه الرواة له )) يعنى: هذا السور المدنية المتفق عليها، قال: (( وقد تعارض الأخبارُ فى أخرِ )) يعنى: **فى سور فيها خلاف** قال: ((والرعدُ مختلفٌ فيها متى نزلت وأكثرُ الناسِ قالوا الرعدُ كالقمرِ )) يعنى: **مكية**، قال: (( ومثلها سورةُ الرحمنِ شَاهدُهَا مما تضمنَ قولُ الجنِّ فى الخبرِ ))، الرحمن مكية ولا مدنية؟ هى: **مكية** ما هو الدليل؟ (( لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأها على الجن فى مكة فأقروا بها ))

۞ يقول: (( وسورة الحواريينَ الصَّفُّ قد عُلِمَتْ ثُمَّ التغابُنُ والتَطْفِيفُ ذانُذُن وليلة القدر قد خُصّتْ بِملّتنا ))

يعنى: سورة القدر: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: 1 ، قال: (( ولم يكنْ بعدها الزِلْزَالُ فاعتبروا ))

يعنى: **سورة الزلزلة**، قال: (( وقُلْ هُوَ اللّٰه مِنْ أَوْصَافِ خَالِقِنَا وَعُوذَتَانِ تَرُدُ الْبَأْسَ بِالْقَدَرِ ))

✍ يعنى: **سورة الإخلاص والمعوذتين كل هذه مختلف فيها**

وقال (( وذَا الذى اخْتَلَفَتْ فِيهِ الرُوَاةُ لَه وَرَبْمَا اسْتُثْنِيتْ آى من السورِ وما سِوا ذَاك مَكىٌ ))

✍ ما سوا الذى ذكرناه كل مكى

قال: ( تَنَزْلُهُ فَلا تَكُنْ مِنْ خِلافِ النَّاسِ فِي حَصَرِى فَلَيْسَ كُلُ خِلافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا )

✍ يعنى: لا تقف مع الخلاف، قال: (( فَلَيْسَ كُلُ خِلافٍ جَاءَ مُعْتَبَرًا إلا خِلافٌ لَهُ حَظٌ مِنْ النَظَرِى ))

وبهذا ينتهى الكلام حول المكى والمدنى ثم يدخل فى فصول ملحقة ( **بأحكام المكى والمدنى** )

هذه المختلف فيها ماذا نقول فيها؟ مكية ولا مدنية فيها: **خلافة** والله أعلم وصلى الله

وسلم على ابن محمد وعلى آل وصحبه أجمعين

